الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبية

وزارة التعلـــــيم العالي والبحث العلمي

جامعة– سعيدة – د. الطـــــاهر مولاي

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)، التخصص : نقد عربي قديم (ل.م.د)

التجربة النقدية في كتاب النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي للدكتور "محمد مصايف".

إعداد الـــــــطالبتين:

شباب شيماء

لعماري هجيرة

إشـــــــراف الدكتور:

أ.د عبد القادر رابحي

لجنة المناقشة

أ.د . محمد عباس	جـــــــامعة سعيـــــــدة	رئيسا
أ.د. عبد القادر رابحي	جـــــــامعة سعيـــــــدة	مشرفا ومقررا
أ.د. بن سعيد كريم	جـــــــامعة سعيـــــــدة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022م/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله أولا القائل في كتابه العزيز "فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون" سورة البقرة الآية 152 نشكر المولى عزّ وجل الذي ألمّ علينا نعمته وعظيم فضله ومنحنا القدرة والصبر على انجاز هذا العمل المتواضع

نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من مدّ إلينا يد العون ولو بكلمة طيبة لاثراء هذا العمل.

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "عبد القادر رابحي" على مساهمته القيمة بنصائحه وتوجيهاته الصائبة والهادفة إلى كلّ من ساهم من قريب أو بعيد في تنويرنا وتصويبنا إلى كل من نحترمهم ونقدرهم: أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة "الدكتور مولا الطاهر" بسعيدة كما أتوجه بالشكر والتقدير سلفا لأساتذتي الأفاضل، أعضاء لجنة مناقشة على ما سيبذلونه من جهد محترم ومشكور في قراءة البحث وتصحيحه، وما سيتفضلون به من ملاحظات موجهة ومرشدة إلى تمام العمل

واتقانه والله ولي التوفيق

الإهداء

إلى من أوصانا بهم الرحمن حيث قال "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

والدي العزيز ووالدتي الغالية "رحمها الله"

أهدي تخرجي إلى أمي التي فارقتني بجسدها، ولكن روحها ما زالت ترفرف في سماء حياتي، هي الشمعة التي يحرق قلبي غيابها عن أجمل لحظات حياتي، هي رمز التفاني والإخلاص والتي لم يمهلها القدر وتوفيت في ريعان الشباب وأثناء مشواري الدراسي إلى من رحلت باكرا تاركة غصة في قلبي لا تزول لآخر العمر أمي الحبيبة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته "خديجة".

وإلى من كان قوتي عندما تسلل الضعف في لحظات التعب إلى قلبي: الداعم الأول وهو الجبل الذي يحميني من عواصف الحياة السند الذي لا ينكسر والقلب الذي لا يتهاون ع أحزاني أبي الغالي "عبد القادر" وإلى إخوتي الأعزاء وكل عائلتي كبيرا وصغيرا، إن عبارات الشكر لتخجل مني لانني أكبر بكثير منها فأنتي صاحبة الفضل العظيم فطالما وقفتي بجانبي وساندتني في كل مواقف فلكي كل الشكر والتقدير صديقتي الغالية "شباب شيماء"

هجيرة

إهداء

إلى شمعة حياتي وسر وجودي إلى من رحلتي عن دنيتي ولم ترحل من قلبي تلك التي لطالما تمنيت أن تكون بقربي أمي "زهرة" رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

وإلى روح أبي الزاكية الطاهرة الذي لم يرحل من قلبي "لخضر" رحمك الله أبي الغالي وأسكنك فسيح جناته وإلى من لا توفيها الكلمات حقها والتي أعجز عن وصفها أمي الثانية ولسندي والنور الذي يضيء حياتي أختي الحبيبة "أمينة" وزوجها وأولادها.

وإلى كلّ أخوتي وأهلي وأصدقائي

وإلى صديقتي وأختي التي شاركتني هذا العمل لعماري هجيرة.

شيماء

مـقدّمـة

مقدمة:

الحمـــد لله رب العـــالمين، والصـــلاة والســـلام علـــى خـــير خلـــق الله، المبعـــوث بالرحمـــة سيدنا محمد عليه الصلوات وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

يعتـــبر النقـــد الأدبي مـــن أهـــم العوامـــل المـــؤثرة في ازدهـــار وتطـــور الأثـــر الأدبي باعتبـــاره عمليـــة تقـــويم للإبـــداعات الأدبيـــة، وذلـــك مـــن خـــلال الوقـــوف علـــى مـــواطن الجـــودة والرداءة في العمل الإبداعي.

ثمّ إن مســـيرة الأدب في أي أمـــة مرتبطـــة بالنقـــد الـــذي يقومهـــا ويوجههـــا. كمـــا ســـاعدت النهضـــة الأدبيـــة في التـــأثير علـــى النقـــد وتغيـــيره مـــن نقـــد ذاتي إلى نقـــد منهجي، يعتمد على التحليل والتقييم، وفق مناهج ومقاييس نقدية.

وقـــد ظهـــر النقـــد في المغـــرب العـــربي عمومـــا وفي الجزائـــر خاصـــة، مـــن خـــلال سلســـلة مـــن جهـــود البـــاحثين والنقـــاد مـــن أبـــرزهم الناقـــد محمـــد مصـــايف –رحمـــه الله- الـــذي تنوعـــت دراســـاته ومؤلفاتـــه الـــتي جمعـــت بـــن الشـــعر والنثـــر والروايـــة والقصـــة والمســـرح، فقـــد أســـهم في تطـــوير الـــنص الإبـــداعي ســـواء مـــن حيـــث مبنـــاه أو معنـــاه، وعـــرف بـــه

في المنـــابر والمواضـــع، وباعتبـــاره مـــن الأقـــلام النقديـــة في الجزائـــر و ارتأينـــا أن يكـــون موضوع بحثنا فاخترنا عنوان:

التجربـــة النقديـــة في كتـــاب النقـــد الأدبي الحـــديث في المغـــرب العـــربي لـــدكتور محمـــد مصايف.

وكـــان لاختيـــار هـــذا الموضـــوع أســـباب عديـــدة مـــن أبرزهـــا إســـهامات الناقـــد في ســـاحة النقديـــة الجزائريـــة، وكـــذلك رغبتنـــا وميولنـــا في تعـــرف علـــى أهـــم القضـــايا النقديـــة في الجزائـــر والمغـــرب العـــربي، لـــذا وقـــع الاختيـــار علـــى محمـــد مصـــايف، ومـــن هنـــا نطـــرح الإشكالية التالية:

كيف نشأ النقد الأدبي في الجزائر؟

ما هي أهم القضايا والمواضيع التي حاكها الكتاب؟

وللإجابـــة عـــن هـــذه التســـاؤلات اعتمـــدنا علـــى خطـــة تكونـــت مـــن مقدمـــة وفصـــلين وخاتمـــة وقـــد تناولنـــا في الفصـــل الأول نشـــأة النقـــد الأدبي في الجزائـــر، ثم عرجنـــا إلى محمـــد مصـــايف وللجيـــل الأول مـــن النقـــاد ثمّ إلى حياتـــه ومؤلفاتـــه وفي الأخـــير تحـــدثنا عـــن مكانتـــه النقديـــة. أمـــا الفصـــل الثـــاني فخصصـــناه للحـــديث عـــن الكتـــاب مـــن خـــلال وصـــفه وموضـــوعه ومنهجـــه ونتائجـــه، وانهينـــا دراســـتنا بخاتمـــة عرضـــنا فيهـــا أهـــم النتائج المتوصّل إليها.

وقـد اعتمـدنا في دراسـتنا علـى المـنهج الوصـفي، حيـث مهمتنـا كانـت التعـرف علـى محمـد مصـايف، وعـرض أهـم آراءه وأفكـار كتابـه وتصـنيفها وتحليلهـا، وقـد واجهـت دراسـتنا صـعوبات أهمهـا قلـة الدراسـات المتخصصـة في النقـد الجزائـري وصـعوبة الحصول على بعض المصادر المتعلقة بالناقد محمد مصايف.

كما اعتمدنا على بعض المراجع من أهمها:

كتـاب أبـو القاسـم سـعد الله دراسـات في الأدب الجزائـري الحـديث، وكتـاب عبـد الله الركيبي تطور النثر الجزائري الحديث، وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى.

وشـكر والامتنـان للأسـتاذ المشـرف الـدكتور عبـد القـادر رابحـي واللجنـة المناقشـة لتحملهم اعباء التحقيق هذا العمل المتواضع .

وفي الأخـير نرجـو أن نكـون قـد وفقنـا في الإلمـام والإحاطـة ولـو بـبعض جوانـب هـذا الموضوع.

ونسأل الله السداد والتوفيق.

شباب شيماء

لعماري هجيرة

2023/05/31

الفصـلُ الأوّلُ

- الفصل الأول: التجربة النقدية عند محمد مصايف
- العنصر الأول: نشأة النقد الأدبي الجزائري
- العنصر الثاني: محمد مصايف والجيل الأول من النقاد
- العنصر الثالث: حياة محمد مصايف
- العنصر الرابع: المكانة النقدية لمحمد مصايف.

نشأة النقد الأدبي الجزائري:

يكمل الأدب والنقد بعضهما البعض، حيث أن ازدهار الأدب يمثل ازدهار النقد والعكس صحيح إذا ضعف الأدب ضعف معه النقد. وانطلاقا من هذا المبدأ نرى أن النقد له بداية متواضعة في الجزائر، فكان له دورا محدودا جدا.

حيث أنّ جلّ الدراسات والبحوث التي تطرقت لبداية النقد الجزائري تذهب إلى أنّه "لا جدوى للبحث عن خطاب نقدي جزائري يستحق الدراسة والتحميص، ضمن أطر الخطاب النقدي وحدوده المنهجية والاصطلاحية، وكل ما هنالك هو مجرد محاولات قليلة وفقيرة متناثرة في بعض الصحف والمجلات كان يدبجها بعض الكتاب أمثال: رمضان حمود ومحمد سعيد الزاهري ومحمد بشير الإبراهيمي وابن باديس... وغيرهم من الأدباء والمشايخ الذين لم نعرف واحد منهم مجلة النقد شغله الشاغل"[1] وقد ترجمت هذه المحاولات في شكل مقالات تفتقر إلى التصوير المنهجي واتسمت بالانطباعية والملاحظات السطحية العامة بالإضافة على تصحيح الأخطاء اللغوية التي تعتري النصوص المدروسة. وبعد ذلك تطورت دراسات النقد الأدبي الجزائري فقد ذهب يوسف وغليسي إلى تحديد

[1] وغليس يوسف، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر 2002، ص09

فترة بداية النقد الجزائري إلى ما بين الثلث الأخير من القرن التاسع عشر إلى غاية ما قبل سنة 1961 كما حدد "أبو القاسم سعد الله"[1]

مراحل هذا النقد من خلال تقسيمه إلى أربع مراحل:

"المرحلة الأولى"

تحدث فيها عن الحملات التي أقامها بعض الشيوخ وكان على رأسهم أبو القاسم الحفناوي، وذلك من خلال محاضرات ألقاها على تلاميذه حيث قدم فيها أفكاره من أجل النزوع إلى القديم ونبذ الجديد. "[2]

المرحلة الثانية:

فقد ترأسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وذلك من خلال دعوة تلاميذه إلى التوفيق ما بين القديم والجديد معا. وذلك من خلال توظيف القديم في محاسنه ورزانته، والجديد في طلاقته وتطوّره.

"أما بالنسبة للمرحلة الثالثة":

التي تزعمها الشيخ محمد الإبراهيمي بأفكاره الواقعية وذلك من خلال الأسلوب والأداء، حيث كان يناقش مواضيع تتصل بحياته ومشاكله وأماله. [1]

[1] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث للمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1985 ص80

[2] سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ص80

المرحلة الرابعة:

فقد اكتسبت تطوّر بفضل حركة الأدب التي انتهجها الجيل الذي تخرّج على يد ابن باديس والبشير الإبراهيمي بعد الحرب العالمية الثانية، بالرغم من تمسّكهم بالنزعة القديمة إلا أنهم أخذوا التحرر في الأسلوب، والموضوع، ويظهر ذلك جليّا في كتابات أحمد رضا حوحو. "ثم ننتقل إلى التقسيم عند عبد الله الركيبي"[2] حيث وضع بدايات النقد الجزائري في مرحلتين هما:

المرحلة الأولى:

وتمتد من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الثانية[3] ظهرت فيها محاولات نقدية بسيطة وجزئية. كان فيها نقد يهتم باللغة ومفرداتها، وبالوزن والقافية وتصحيح الأخطاء اللغوية.

المرحلة الثانية:

"فقد ظل فيها مجرد محاولات نقدية اتصفت بالضعف إلا أنها تميزت بتطوّر ملحوظ وهو أن هذه المحاولات لم تعد تقتصر على الشعر فقط بل ذهبت إلى معالجة أجناس أدبية أخرى مثل: القصة والرواية والمسرح.

[1] المصدر نفسه ص81

[2] ركيبي عبد الله، تطور النثر الجزائري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1976، ص239-250

[3] ينظر، سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ص81

وفي الأخير يمكننا القول بأن النقد الجزائري لم يتعدى محاولات بسيطة لم تبلغ درجة النضج والشمولية والتوسع.

محمد مصايف والجيل الأول من النقاد:

بعد سنة 1961م بدأالنقد الجزائري يعرف طريق التجدد وظهرت عدة مستجدّات كان من شأنها ان تنهض بالتجربة النقدية من جديد، التي بشّرت النّص الأدبي بروح المنهجية وأخذت في التطوّر شيئا فشيئا، وذلك خلال جيل من النقاد البارزين قادوا الحركة الابداعية والنقدية في فترة الستينيات وازدهرت في فترة السبعينيات، فأخذ هذا الجيل في تطبيق المناهج النقدية التي اكتسبها من الثقافة المعاصرة للمشرق العربي وأنتج ذلك عدة دراسات وكتب ومؤلّفات ومقالات حيث كان لهم الفضل في إبراز تعاليم ومفاهيم النقد.

ومن أهم نقاد هذه الفترة نذكر ما يلي:

أبو القاسم سعد الله:

ناقد وشاعر ومؤرّخ ولد سنة 1930م بواد سوف جنوب الجزائري، وبها حفظ القرآن الكريم. التحق بكلية دار العلوم (جامعة القاهرة) في أكتوبر سنة 1955م. بعدها سجّل رسالة الماجستير حول الشعر "محمد العيد آل خليفة" أشرف عليها الدكتور عمر الدسوقي ثمّ في سنة 1965م إشتغل أستاذا في قسم التاريخ بجامعة الجزائر وقضى سنواته الأخيرة في العمل بإحدى الجامعات الأردنية.[1]

توفي في 4 ديسمبر 2013م تاركا وراءه مكتبة ثريّة ألف من خلالها العديد من الكتب.

[1] ينظر، وغليسي يوسف، النتقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الأنسونية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2002، ص:198

من أهم مؤلفاته:

- دراسات في الأدب الجزائري الحديث الطبعة الأولى الآداب، بيروت 1966م
- تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م
- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية 1977م.
- الحركة الوطنية الجزائرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية 1977م.
- الحركة الوطنية الجزائرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1975م.
- شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون، دار الغرب الاسلامي، بيروت. [1]

عبد الله الركيبي[2]:

ولد في الجمورة بولاية بسكرة، سنة 1930م، وأتمّ دراسته الابتدائية بها، ثمّ واصل الدراسة الاعدادية والثانوية بجامعة الزيتونة، بعدها إلتحق بجامعة القاهرة (قسم اللغة العربية بكلية الآداب) حيث نال شهادة الليسانس عام 1964م، والماجستير سنة 1967م والدكتوراة سنة 1972م، ثمّ ترأس بعدها بنادي الفكر العربي 1962-1966 ثم اشتغل سفيرا مفوضا للجزائر في دمشق ثمّ عضوا لمجلس الأمة منذ سنة 1988م إلى أن توفّي في 9 مارس 2011م بعد صراع مع المرض.

[1] المصدر نفسه، ص:199.

[2] ينظر المصدر السابق، ص:205

أهم مؤلفاته:

- دراسات في الشعر الجزائري الحديث، دار القومية القاهرة، الطبعة 1، 1962م
- أحاديث في الأدب والثقافة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1966م.
- الشعر الدّيني الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، الطبعة الثانية، 1981
- فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الطباعة والنشر، دمشق، 1986م
- القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى سنة 1969م. [1]

صالح خرفي:

هو ابن صالح خرفي من مواليد بلدية القرارة ولاية غرداية سنة 1932م، التحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء، بباتنة، سنة 1938م، ثمّ عاد إلى القرارة ليستكمل دراسته بابتدائية مدرسة الحياة[2]. ثمّ حفظ القرآن الكريم سنة 1946م التحق بمعهد الحياة ليزاول دراسته الثانوية وهناك نال المعرفة وأصول العلوم والشريعة الأدبية توفي في 24 نوفمبر 1998م

من مؤلفاته:

- شعراء من الجزائر
- الشعر الجزائري الحديث
- صرخة الجزائر الثائرة

[1] المصدر نفسه، ص: 206-207

[2] صالح خرفي، الشاعر الذي بايع الجزائر نسخة محفوظة، 5 مارس 2016م، موقع واي باك مثين.

- المدخل إلى الأدب الجزائري
- الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو

محمد ناصر:

شاعر وناقد من مواليد سنة 1938م بالقرارة ولاية غرداية، أكمل دراسته الثانوية بمسقط رأسه بمعهد الحياة، سنة 1959م، أحرز شهادة الليسانس من جامعة القاهرة سنة 1966م ثمّ الماجستير من جامعة الجزائر سنة 1972م ثمّ الدكتوراة من الجامعة نفسها سنة 1983م ثمّ اشتغل استاذا في معهد الآداب واللغة العربية بجامعة الجزائر بالاضافة إلى المعاهد الأخرى بسلطنة عمان. [1]

- **من مؤلفاته:**

- رمضان حمود، حياته وآثاره، المطبعة العربية، غرداية، 1978م
- الصحف العربية الجزائرية
- الشعر الجزائري الحديث، واتجاهاته وخصائصه الفنّية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة 1، 1985.

محمد مصايف:

ثم ننتقل للدكتور محمد مصايف الذي حاول برؤيته النقدية أن يعطي رأيه ويقدم تحليله لما وجد على الساحة الأدبية الجزائرية وذلك من خلال كتابه: "فصول في النقد الأدبي الجزائري"[2] طرح سنة 1972م. **1**

[1] ينظر، المصدر السابق، ص: 207

[2] مصايف محمد، فصول في النقد الأدبي الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م

وما يجمع بين جلّ هؤلاء النّقاد ودراساتهم النقدية على اختلاف تجلّياتها المنهجية هو انطلاقهم من التركيز على السياق التاريخي والمحيط الاجتماعي والظروف النفسية والبيئية المؤثرة في العمل الأدبي كما أنّ معظم الأعمال النقدية لجيل النقاد السابق ذكرهم هي: ذات أسلوب أكاديمي كلاسيكي تقتصر على الظفر بالشهادة الجامعية.

حياة محمد مصايف:

يعتبر الناقد محمد مصايف من أبرز الفرسان للكتابة النقدية في الجزائر، وهو أحد مؤسسي البحث الأكاديمي الأدبي في الجزائر.

فقد ظل طوال حياته مهتما بالنقد وقضاياه وقد عالجه وفق آرائه النقدية.

مولده ونشأته:

ولد في مغنية (تلمسان) غرب الجزائر سنة 1923م[2] حفظ القرآن الكريم في قرية بكتاب أولاد عباس ثم تتلمذ على يد الفقيه طالب محمد فتعلم قواعد النحو والصرف ومبادئ الشريعة الإسلامية وحين ناهز العشرين من عمره انتسب إلى مدرسة التربية والتعليم التابعة إلى جمعية العلماء المسلمين بمدينة مغنية طيلة ثلاث سنوات (1943-1946) حيث وسع معرفته بقواعد النحو والصرف والحضارة العربية والتاريخ الإسلامي.

[1] المصدر السابق، ص: 208

[2] وغليبي يوسف، النقد الجزائري الحديث من اللاسنونية إلى الألسنية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص:201

رحلاته العلمية:

رحل محمد مصايف إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى للدراسة في جامع القرويين منذ سنة 1946-1949. وحين أضطهده الاستعمار الفرنسي بعد انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري، سافر إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة حيث ظل إلى أواخر سنة 1951 ليرجع بعد إلى الجزائر، حيث أشرف على إدارة مدرسة حرة بمغنية مدرسه التقدم، إلى أن اعتقلته الشرطة الفرنسية ليلة 1 نوفمبر 1954م وأطلق سراحه بعد عدة شهور، فضاق به العيش في مغنية مما دفعه إلى الهجرة لفرنسا، حيث ظلّ موزعا بين العمل والدراسة والنضال السرّي، إلى أن استقلت الجزائر وعاد إلى وطنه حيث انتسب إلى جامعة الجزائر سنة 1965م، مذ ناقش رسالة الماجستير في كلية الآداب سنة 1972م حول موضوع جماعة الديوان في النقد كما أبرز أيضا دكتوراه في الدولة من جامعة القاهرة في جويلية 1976م عن أطروحة بعنوان النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي. ثمّ عاد إلى الجزائر والتحق بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر كأستاذ للنقد الأدبي الحديث، كما نصّب مديرا لهذا المعهد سنة 1984م، كما أنّه أعدّ برنامجا إذاعيا (الصحافة الأدبية في الأسبوع) استمر لسنوات قليلة، وقد شارك في ملتقيات[1] أدبية عديدة من بينها:

[1] شريبط أحمد شريبط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين جامعة باجي مختار، عنابة، مخبر الأدب المقارن والعلم ص366

- ملتقى القصة القصيرة في سعيدة سنة 1983
- ملتقى الرواية في قسنطينة سنة 1986
- ملتقى مواكبة اللغة العربية للتنمية بتلمسان بتاريخ 11-12 نوفمبر 1986
- ملتقى الأدب والثورة في تيزي وزو سنة 1986

حتى أنهكه المرض في نهاية 1986 فدخل مستشفى مصطفى باشا إلى أن وافته المنية في 20 جانفي 1987 رحمه الله وأدخله فسيح جناته

مؤلفاته:

ألّف محمد مصايف العديد من الكتب والروايات نذكر منها:

- في الثورة والتعريب
- الأدب ومذاهبه
- الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام
- النقد العربي الحديث في المغرب العربي
- دراسات في النقد والأدب
- النثر الجزائري الحديث

- رواية المؤامرة

بالإضافة إلى المقالات التي كتبها في جريدة الشعب ما بين سنة 1978 و1986 منها:

- لا بدّ أن نشتهر التجربة 26 مارس 1968
- التعريب في مرحلته المقبلة 25 أفريل 1986
- التعريب والازدواج اللغوي 14 ماي 1986
- حول ملتقى التعريف بالفكر الإسلامي 03 جانفي 1969
- من صميم تراثنا الأدبي 10 مارس 1969
- الالتزام اختيار وإقتناع 21 أفريل 1970
- الديمقراطية والتعريب التعليم 29 أفريل 1970
- التعريب اختبار والتصميم والتخطيط 6 ماي 1970
- التعريب ودعاته 20 ماي 1970
- محمد صلى الله عليه وسلم مثال فريد للإنسانية 18 ماي 1974[1]

[1] ينظر: وغلبيي يوسف، النقد الجزائري الحديث من اللاسنونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002 ص201-202

النقدية لمحمد مصايف:

كان الناقد محمد مصايف من أبرز رجالات الكتابة الأدبية في الجزائر، فقد شغل مرتبة مرموقة الوزن متينة البنيان، ويعتبر من مؤسسي البحث الأكاديمي الأدبي فيها. فقد كان طوال حياته رحمه الله ملازما ووفيا للكتابة الأدبية والنقدية وكانت غايته إفشاء التغيير النقدي العلمي البناء فكانت إسهاماته في التطوير، صرح الحركة النقدية في الجزائر تتجلى في ذلك التنوع والجرأة في أطروحاته ونقاشاته، فقد أثرى في تطوير النص الإبداعي شكلا ومضمونا، إنّ الناقد محمد مصايف صاحب عدة دراسات وأبحاث أكاديمية في مجال الأدب الجزائري، فهو ناقد ذو ثقافة عميقة ومعرفة أدبية متنوعة وأصيلة. لم يكن حديثه عن الأدب مجرد تحصيل قراءة بل كان يعايش النصوص وكان مفسرا لها بتوظيف المنهج العلمي الموضوعي. فكان يسائل النصوص الأدبية يتحدث من خلالها ويعالجها من خلال تفكيره الاستقرائي، ثمّ النقد التقويمي الذي كان يصدرعن نظرة جمالية وموضوعية تبحث عن جماليات النص التي تقتضي قدرًا من الواقعية والالتزام النقدي والموقف الأدبي الواضح[1]

[1] ميلودي فاطمة الزهراء، محمد مصايف بين مفهوم النقد والمنهج، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية عدد جانفي 2015- ص45

يعد محمد مصايف قلم سيّال في الأدب الجزائري ورائد م رواد الحركة النقدية فهو ناقد ذو ثقافة عميقة ومعرفة أدبية متنوّعة.

حيث لاحظنا في العشرية الأخيرة من هذا القرن دراسات حول أعمال هذا الرجل الناقد تمثلت في رسالة "ماجستير بعنوان[1] النقد الأدبي عند محمد مصايف سنة 1992" قدمها الدكتور محمد ساري بالإضافة إلى السيرة الذاتية لمحمد مصايف في كتاب "النقد الجزائري المعاصر من اللاسنونية إلى الألسنية"[2]

[1] ساري محمد، النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند الدكتور محمد مصايق، رسالة ماجستير، إشراف د. واسيني الأعرج، جامعة الجزائر 1992-1993

[2] وغليبي يوسف، النقد الجزائري المعاصر من اللاسنونية إلى الألسنية رابطة إبداع الثقافة 2002 –ص202-203

الفصل الثّاني :

- الفصل الثاني: كتاب النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي
- العنصر الأول: توصيف الكتاب
- العنصر الثاني: موضوع الكتاب
- العنصر الثالث: منهج الكتاب
- العنصر الرابع: نتائج البحث

توصيف الكتاب:

قبل أن نتطرق لفحص ما يحمله الكتاب في داخله وما يبسطه وما يطرحه وما يتخلله من مواضيع، قد طرحها الكاتب الدكتور محمد مصايف سنحاول أن نلم ونصور ملامح الكتاب على الواجهة باعتبار أن الواجهة الأمامية هي أول ما يلاحظه القارئ ويجذبه بصفة عامة والمتلقي بصفة خاصة, ونحن كمتلقين له حاولنا أن نصنفه بدءا:

بالواجهة الأمامية:

ذات اللون الرمادي كتب عليها بشكل عريض في الوسط عنوان الكتاب (النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي)[1] باللون الأسود يعلوه في اليمين اسم

[1] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1984

المؤلف الدكتور محمد مصايف، وفي أسفل الواجهة اسم دار النشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع من الطبعة الثانية بتاريخ 1984م سنة. وبديهيا أن نعود إلى:

الواجهة الخلفية:

حيث لم يكتب فيها أي شيء وقد بلغت صفحات الكتاب 463 صفحة فهو إذن من الحجم الكبير، كما أن مكان العنونة مستقر ومتوازن حيث أن الكتاب هو في الأصل رسالة جامعية صدرت على شكل كتاب سنة 1979م. اعتمد فيها على أمهات الكتب ونذكرها حسب استخدامها. يتكون الكتاب من: مقدمة وثلاث أبواب، يتضمن في كلّ باب عدة فصول وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع، وفي الأخير فهرس الكتاب.د لقد تراوحت فصول أبوابه بين 21 و50 صفحة، كما أنه وضع بعض الكلمات العويصة في التهميش فكان مزودا بالشرح، ومن الملاحظات التي رأيناها حول الكتاب كان لعلي محمد رأي فيه حيث يقول: "كتاب محمد مصايف يقسم النقد الحديث في المغرب العربي إلى تيارات ومذاهب، واتجاهات ويمكن أن نضيف أنّ دراسة الباحث الجزائري تتناول النقد بصفة عامة ولا تقتصر على نقد الشعر فقط"[1]

[1] محمد علي، ملف عن الراحل محمد مصايف، مجلة المنتدى "الاشهارية الثقافية"، دبي، س12، ع136، نوفمبر 1994، ص17

بالإضافة إلى قوله أيضا: "الفترة الزمنية التي حدّدها للبحث تتجاوز الفترة الزمنية للأبحاث السابقة"[1]

وبذلك يكون محمد مصايف قدم كتاب شامل حول النقد في المغرب العربي شرح فيه آرائه واتجاهاته النقدية.

موضوع الكتاب:

بدأ محمد مصايف مقدمة كتابه يدير الحديث فيها حول مدى أهمية الصحافة والمجلات والدوريات في نشر الثقافة وتطوير الذوق الأدبي والفنون الأدبية خلال فترة التسعينات.

ومن أهم الصحف التي ذكرها محمد مصايف "المنتقد والشهاب والبصائر التي خدمت الأدب والنقد والثقافة بقدر ما خدمت الإصلاح والتعريب"[2] كما ذكر أيضا بعض المجلات منها "السلام والمغرب ودعوة الحق ورسالة الأديب والآفاق والأقلام"[3] بالإضافة إلى الجرائد اليومية ونذكر منها: "جريدة العلم التي أسهمت بدورها في هذا النشاط بتخصيصها صفحة أسبوعية للأدب والنقد"[4] ولابدّ هنا من تسجيل ملاحظة عامّة وفي أغلب هذه الدوريات والصحف كانت

[1] المصدر نفسه، ص17

[2] محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1984 ص05

[3] المصدر نفسه، ص:06

[4] المصدر نفسه، ص:6

تبدأ الثقافية وأدبية وسياسية ولكنها ما تكاد تخطو بعض الخطوات حتى يختفي منها الأدب والنقد. وذلك لقلة النقاد والباحثين والأدباء الذين يواصلون التعاون معها ومع ذلك فإن إسهام الدوريات والصحف في النشر الذوق الأدبي عن طريق الدراسات النقدية سيظل أهم الأدوار التي سيذكرها التاريخ وبعد ذلك تطرق محمد مصايف إلى أبواب الكتاب:

الباب الأول: (من الكتاب)

وقدمه تحت عنوان "في الاتجاه التقليدي" حيث تطرّق في مدخله إلى المؤثرات الأساسية للاتجاه التقليدي والتي ذكر فيها أهم المؤثرات التي ساهمت على تطوّر هذا الاتجاه وساعدت على بلورته إلى أن أصبح اتجاها نقديا، وقد حصرها محمد مصايف في:

الثقافة المحلّية:

تعد الثقافة المحلية ن المؤثرات التي جعلت من النقد في بلاد المغرب العربي ينحو منحى النقد التقليدي الذي ينظر إلى الأدب نظرة جزئية، ومن مكونات الثقافة العملية نجد كتب الدين والنحو والصرف واللغة ويتمثل ذلك في قول محمد مصايف: "الثقافة العربية لشعب المغرب العربي كانت تتمثل في قواعد لغوية تحفظ

على ظهر قلب، وآيات قرآنية وأحاديث نبوية تردد في المناسبات المختلفة "[1] حيث أنّ كل هذه العوامل ساعدت على تكوين النقد التقليدي في نفوس النقاد المتأثرين بالثقافة العملية الخالصة. [2]

النهضة الأدبية الحديثة:

أو ما عبّر عنها محمد مصايف باتصال النقاد المغاربة بالحركة التقليدية في المشرق العربي والتي ظهر فيها اتجاهان للنقد والأدب، اتجاه حديث يدعو إلى تجديد واتجاه تقليدي أثر في نقادنا المغاربة وجعلهم يقفون موقف سلبي اتجاه كلّ ما هو جديد، إلا أن فترة الولاء للنقد التقليدي لم تدم طويلا حتى بدأ نقادنا المغاربة في بحث عن ابتكار نقد مغاربي غير تابع للنقد المشرقي وأن يكون هناك كيان خاص بالنقد المغاربي في المغرب العربي. [3]

الثقافة الغربية

لم يطل محمد مصايف الحديث عن الثقافة الغربية، بل اكتفى بالإشارة إلى أن النقاد المغاربة لم يتأثروا كثيرا بالثقافة الغربية في حركة النقد التقليدي، حيث نظر النقاد المغاربة إلى الثقافة الغربية ونقلها أنها امتداد للاحتلال الذي فرضته وتفرضه الدول الأوربية على دول العالم العربي، كما أن محمد مصايف ذكر

[1] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ص 19

[2] ينظر جميلة أقطي،مذكرة ماجستر التجربة النقدية عند محمد مصايف،جامعة محمد خيضر بسكرة 2012-2013 .ص 54

[3] ينظر المرجع السابق ص 56

السبب الرئيسي لهذا الرفض، فيقول: "وسبب هذا الموقف من الثقافة الغربية هو الخوف من الاندماج في الشخصية الأجنبية"[1]، وهذا ما يجعلنا ننسلخ عن عاداتنا وتقاليدنا، ونلهث وراء الثقافة الغربية، فنضيع بذلك ثقافتنا العربية الأصيلة، ومقومات شخصيتنا المغاربية. [2]

وبعد ذلك ذهب محمد مصايف إلى الفصل الأول من الكتاب المعنون ب"الشعر من وجهة النظر التقليدية"[3] وتحدث فيه عن الشعر في الاتجاه التقليدي وذلك بابراز آراء النقاد المغاربة حول تعريف الشعر حيث لم يخرجوا عن أقوال القدماء بأنّه هو الكلام الموزون والمقفى. وبعد ذلك تطرق إلى الشعر وأثره في النفس وحاول محمد مصايف الإجابة عن السؤال: كيفية تأثير بيت الشعر في روح ونفس المتلقين؟

وللاجابة عن هذا السؤال أبرز لنا مواقف النقاد المغاربة بأن الشاعر سمي شاعرا لأحاسيسه وصدق مشاعره بالإضافة إلى أنهم يروا بأن الشعر إلهاما، حيث أنهم قسموا الشعر إلى نوعين الشعر المتكلف والشعر المطبوع، ثمّ بعد ذلك تكلم عن وظيفة الشعر على أنها وظيفة إصلاحية من وجهة نظر النقاد المغاربة كما أنهم رؤوا أن الشعر ضروري للازدهار الأمة والمجتمع.

[1] مصايف محمد، النقد الأدبي في المغرب العربي، ص26

[2] ينظر المرجع نفسه ص57

[3] المصدر نفسه، ص:27

ثم انتقل إلى: الفصل الثاني من الكتاب.

المعنون ب"سمات الاتجاه التقليدي"[1] تطرق محمد مصايف في هذا الفصل إلى أهم مميزات الاتجاه التقليدي والتي تمثلت في الاهتمام الشديد باللغة والعروض والأسلوب القديم في تقويم الآثار الأدبية، وقدمها محمد مصايف تحت العناوين التالية:

1- النقد اللغوي:

وبدأ محمد مصايف حديثه عن هذه السمة بابراز نظرة النقاد إلى اللغة حيث أنهم ينظرون إليها من ناحيتين: ناحية الألفاظ والتراكيب وناحية الأحكام اللغوية. ويتبين ذلك من خلال نقدهم الذي عرف باعتمامه باللغة ومفرداتها وبالوزن والقافية. [2]

2- الجزئية في النظر إلى الأسلوب:

النوع الثاني من النقد والذي أثار إليه محمد مصايف في ثنايا كتابه هو النقد الذي يتخذ من الأثلوب أساسه، فالنقاد المغاربة يحكمون على الشاعر بالإجادة إذا أحسن اختيار أسلوبه ولغته، وبالإساءة إذا فشل في ذلك. [3]

[1] مصدر نفسه، ص51

[2] المرجع السابق ص 58 .

[3] المرجع السابق ص 60.

3- الخطابية في العرض والحكم:

بعد أن أبرز محمد مصايف خاصيتين الجزئية في النقد، والنقد اللغوي الذي امتاز به النقد التقليدي المغاربي، عرج إلى النوع الثالث من هذا النقد وهو النقد الذي يصرف فيه الناقد الإشادة بالشاعر ويمرّ مرور الكرام على الأخطاء والعيوب مكتفيا بالإشارة إليها فقط، دون البحث فيها وهذا ما يعرف بالأسلوب الخطابي في المعالجة، إذ عرّفه علي نذري:[1]" بأنه تلك الأحكام العامّة التي يطلقها الناقد على النص الشعري أو على الشاعر دون المراعاة الدقة في المصطلحات ودون التركيز على جانب واحد من جوانب النض الشعري" وقد امتاز النقد المغاربي بالخطابية.[2]

الباب الثاني من الكتاب:

بعد أن تحدث محمد مصايف عن النقد التقليدي مفاهيمه وخصائصه واتجاهاته انتقل إلى الباب الثاني من كتابه إلى الحديث عن النقد التأثري، وقد سماه "بالاتجاه التأثري"[3] حيث قسّم هذا الباب إلى خمسة فصول:

[1] نذري علي، نقد الشعر مقاربة للأوليات النقد الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، ط1998، ص168

[2] المرجع السابق ص 62.

[3] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص77

ناقش في الفصل الأول:

المعنون ب "في الدعوة إلى الأدب الجديد"[1] حيث أن النقاد المغاربة نادوا إلى أدب جديد وقد أبرز محمد مصايف ذلك من خلال طرحه لآرائهم حيث أنهم أكدوا على ضرورة التخلّي عن التعصّب الذاتي في النقد والاستقبال والاتصال بالمذاهب النقدية الأجنبية، ويعدّ هذا الفصل أصغر فصول الكتاب حجما.

أما الفصل الثاني:

فتطرق فيه إلى طبيعة هذا الأدب الجديد ووظيفة الأدب التأثري:

حيث يرى محمد مصايف أن للأدب التأثري وظيفتان، أولهما تتعلق بالجانب النفسي الروحي للإنسان، وثانيهما تجمع بين الجانب الروحي وبين ضرورة خدمة الأديب لقضايا وطنه، ثمّ بخد ذلك عرج إلى ماهية الأدب التأثري بأنه تصوير للمشاعر وأحاسيس الإنسان وبعد أن أنهى حديثه عن مفهوم الشعر التأثري تطرق بعد ذلك للحديث عن عناصر هذا الشعر من خلال ذكر آراء العديد من النقاد والشعراء المغاربة.

[1] المصدر نفسه، ص79

عناصر الشعر التأثري:

التأمل: يعتبر العديد من النقاد التأثريين أن التأمل عنصر من عناصر الشعر إلا أن محمد مصايف يرى أن النقاد المغاربة يلحون على ضرورة ابتكار الشاعر للأفكار الجديدة متناسين أن هذا العمل كله هو عمل العالم الذي يكشف الحقائق، وليس عمل شاعر يهدف إلى إثارة المشاعر المتلقين. [1]

الإلهام والموهبة في الشعر:[2]

ينظر النقاد التأثريون إلى الشعر على أنه إلهام ووعي وموهبة إصطفى بها الله فئة من الناس جعلتهم يعبرون عن الحياة بأسمى معانيها بكلمات متناغمة ومنسجمة، ويظهر ذلك جليا في قول محمد مصايف: [3] "الاشراق والايحاء والنبوءة تعني أن الشاعر لا يبعد نفسه كما أسلفنا، وإنما يتلقى شعوره بالأشياء والكون" فهو يقصد أن الشاعر الذي لا يمتلك موهبة قول الشعر تراه يبعد نفسه ويلح لقول الشعر، أما الشاعر الذي وهبه الله ملكة، تجده يقول الشعر دون جهد ودون أن يكلف نفسه، إنما تجد أحاسيسه ومشاعره تتدفق وتهتز بالحياة.

[1] ينظر المرجع السابق ص 88

[2] المرجع السابق ص89 ينظر

[3] مصايف محمد، القد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص127

الشعر حقيقة سماوية سامية:

تطرق نقاد المغاربة في هذا الموقف، واعتبروا الشعر موهبة سماوية عالية لا تنزل إلى الشعب، فالنقاد المغاربة يرون أن الشاعر لا يميل إلى الشكلية والتنسيق إلا إذا كان الموضوع الذي تناوله تافها لا يبعث على الإجادة وبذلك يكون شاعرا ليس موهوبا. [1]

ثم انتقل إلى الفصل الثالث:

وعالج فيه موقفه من "وسائل التعبير الشعري"[2] من خلال حديثه عن موسيقى الشعر ولغة الشعر.

موسيقى الشعر:

تطرق محمد مصايف إلى انقسام النقاد المغاربة بين محافظين على النظام التقليدي العمودي للشعر، وبين من أبدوا موافقة لتحرير الشعر من الوزن والقافية. [3]

[1] المرجع السابق ص90 ينظر

[2] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص135

[3] ينظر المرجع السابق ص92 .

الدفاع عن القالب العمودي:

يرى محمد مصايف أن الكثير من النقاد المغاربة قد رفضوا النوع الجديد الذي دخل على الشعر العربي والمسمى بالشعر الحر، إذ نعتوه بصفات كثيرة ونعتوا من نظم على منواله بالشاعر العاجز، واعتبروا أن تسميته بالحر تعد إيهاما بتحرر فكري واعتبروه أنه انسياق وراء الثقافة الغربية التي لا تمت لثقافتنا العربية بصلة. [1]

قبول مبدأ التجديد في موسيقى الشعر:

تطرق ناقدنا محمد مصايف في هذا العنصر إلى إبراز الأقوال العديد من النقاد والشعراء التأثريين وآرائهم حول مبدأ قبولهم التجديد في الشعر، وكتفه هو بالتعقيب على هذه الأقوال والأداء. [2]

موقف من لغة الشعر:

لم يقدم محمد مصايف موقفا واضحا من لغة الشعر، وإنما إكتفى بذكر أقوال وآراء النقاد المغاربة الذين دافعوا عن بساطة اللغة هاجموا التعقيد والتكلّف، ويظهر ذلك خلال قوله: "أنّ النقاد التأثريين اهتموا ببساطة الأسلوب وعدم الغرابة في الألفاظ، واعتبروا هذه الصفة في الأسلوب والألفاظ دليلا على صدق

[1] ينظر المرجع السابق ص92
[2] ينظر المرجع السابق ص93

المشاعر في التعبير"[1] ومن هذا القول نستنتج أنّ النقاد التأثريين اشترطوا البساطة في التعبير وموافقة اللغة للمضمون، ويطلبون الشاعر باهتمام باللغة وبأفكاره وبالمشاعر.[2]

الخيال والذوق والعاطفة:

بالإضافة إلى بساطة اللغة ووضوح العبارة، اهتم النقاد التأثريون في المغرب العربي بملذات الذوق والعاطفة والإحساس والخيال، هذه الملكات التي يرون أن توفّرها ضروري للشاعر، فهي شرط للشاعر حتى يصبح شاعرا. وحديث محمد مصايف عن هذه الملكات كان قصيرا وموجزا. مكتفيا بذكر بعض آراء وتعليق عليها.[3]

ثم الفصل الموالي وهو الفصل الرابع:

وعنوانه "التعبير في القصة والمسرحية"[4] حيث حاول فيه الاهتمام بالجانب الفني القصصي، ورسم الشخصية بالإضافة إلى أسلوب القصة ووظف أيضا بعض الآراء حول لغة القصة ثمّ اتجه إلى المسرحية وعالج فها الأسلوب المسرحي واللغة المسرحية.

[1] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص160
[2] ينظر المرجع السابق ص94
[3] ينظر المرجع السابق ص95-96
[4] المصدر نفسه، ص171

وأخيرا الفصل الخامس:

وعنوانه "سمات الاتجاه التأثري"[1] وتطرّق محمد مصايف في هذا الفصل عن أبرز سمات النقد التأثري التي تجعله يتميز عن الأنواع الأخرى من النقد منها:

الوقوف عند الأساليب التقليدية"

وقف النقد التأثري موقفا سلبيا ضد النقد اللغوي الذي اشتهر به النقد التقليدي، كما نظرة النقاد التأثريون تختلف عن نظرة التقليديين في الأسلوب اللغوي وإذ كانوا قد حافظوا على الاعتدال في اللغة بين الأصالة والتجديد. [2]

الدعوة إلى الأدب الجديد:

السمة الثانية التي امتاز بها النقد التأثري ونادى بها نقادنا المغاربة هي الدعوة إلى أدب جديد، وفي هذا العنصر حاول محمد مصايف أن يكشف لنا فحوى هذه الدعوة، فاختار آراء بعض النفاد والشعراء المغاربة، وأن هذه الدعوة تأرجحت بين كفتين كفة مغالية في الدعوة وكفة معتدلة.[3]

المناداة بالحرية الفنية:

[1] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص205

[2] المرجع السابق ص67 ينظر

[3] ينظر المرجع السابق ص 68-69

الحرية الفنية كانت موضوع نقاش الكثير من النقاد في مختلف الاتجاهات، فالحرية التي دعا إليها النقاد التأثريون ذات وجهين، وجههما الأول كلي تمثل في التخلّي عن الأغراض الشعرية التقليدية، وترك شعر المناسبات واستخدام اللغة البسيطة.ووجهها الثاني تمثل في الموضوعية والأيديولوجية. [1]

تقبل المذاهب العربية:

السمة الرابعة للاتجاه التأثري هو ما أطلقه محمد مصايف بالانفتاح على المذاهب العربية والغربية الحديثة، الشيء الذي لاحظه مصايف أن هذا الانفتاح كان في المجال الأدبي أكثر منه في مجال النقدي. كما النقاد المغاربة تناولوا مجمل القضايا التي تناولها المشارقة والغرب قبل ذلك ويتجلى ذلك في قوله "فإن القضايا التي عالجها النقاد التأثريون في المغرب العربي هي نفس القضايا التي تحدث عنها النقاد المحدثون في المشرق العربي وعالجها النقاد الغربيون في القرن الماضي وأوائل هذا القرن، ومن هذه القضايا: ماهية الأدب ووظيفته، والصدق وعدم التكلف والافتعال في التعبير، والحرية الفنية، والموسيقى الشعرية وغيرها من القضايا النقدية العديدة"[2]

الباب الثالث من الكتاب:

[1] ينظر المرجع السابق ص70

[2] محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص226

حمل عنوان "الاتجاه الواقي"[1] وقسّمه إلى خمسة فصول الفصل الأول تحدّث فيه عن مفهوم الالتزام في الإطار الاتجاه الواقعي: حيث يرى محمد مصايف أن الهدف الأساسي للالتزام وهو الوعي السياسي للأدباء الذي يدفعهم إلى التفكير في مصير شعبهم وهو الذي جعلهم يعتبرون أنفسهم مجندين للدفاع عن هذه الشعوب.

وقد ظهر الوعي في نظر بعض نقاد المغرب العربي قبل الحرب العالمية الثانية وفي هذا يقول محمد مصايف[2]:"أنّ الأدباء الجزائريين شعروا بمسؤولياتهم إزاء قضايا شعبهم مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، حيث العقول نشطت والأقلام تحركت". خص ذكر محمد صايف الالتزام والوجودية والوعي التاريخي والاتزام في المقد العربي القديم –ثمّ انتقل إلى:**الفصل الثاني من الكتاب:**

وعالج فيه طبيعة الأدب الواقعي وذكر وظيفته واهتماماته ثمّ تطرّق إلى الحديث عن التخلي عن الموضوعات والأساليب التقليدية وأن للأدب والواقع الاجتماعي منزلة إنسانية وبعد ذلك عالج الفصل الثالث:

متحدثا عن أبرز عوامل ظهور الشعر الحر وتطوّره:

أولا: العامل التاريخي:

[1] المصدر نفسه، ص234

[2] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص237 .

اشتد الضغط الاستعماري على شعوب افريقيا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، فشعر الإنسان المغاربي بضرورة إعادة اكتشاف نفسه وإعادة النظر في الكثير من مواقفه وآراءه، فأحدث تغييرات على الشعر لتكون الحرب أحد عوامل ظهور الشعر الحر.[1]

ثانيا: الحاجة للتعبير عن قضايا العصر:

جاء الشعر الجديد ليعبر عن القضايا الجديدة للإنسان المعاصر، ويردد كل آلامه وآماله بكل صدق ووعي.[2]

ثالثا: العامل الفني ودوره في تطوّر الشعر:[3]

يتمثل هذا العامل في حاجة الشعر نفسه إلى تطوّر وإلى تجديد أدواته ووسائله الفنية حتى لا يختلف عن الفنون الأدبية الأخرى، فقد أحسّ الشاعر

[1] ينظر المرجع السابق ص 101 .
[2] ينظر المرجع السابق ص103 .
[3] ينظر المرجع السابق ص 104 .

العربي تلقائيا أن الشعر العربي بحاجة ملحّة على لمسة الحداثة تجعله متماشيا مع التطوّر الحاصل في ميادين الحياة. [1]

ثم انتقل إلى الفصل الرابع:

حيث نجد محمد مصايف أنّه خصّص أكبر فصول حجما لدراسة ومعالجة جنس أدبي وهو القصة في إطار الاتجاه الواقعي متحدّثا عن التعبير في القصّة والرواية والمسرح.

وفي آخر فصل وهو الفصل الخامس:

ناقش فيه سمات الاتجاه الواقعي وقد حدّدها محمد مصايف في السطحية في العرض، الجزئية في النظرة، التأثيرية في الحكم.

وفي الأخير قدم خاتمة الكتاب وذكر فيها أبرز نتائج بحثه.

منهج الكتاب:

حظيت المناهج النقدية بأهمية بالغة في الدراسات الأدبية والنقدية حيث يتناول الناقد في ضوئها الأعمال الأدبية ويتحكم بفضلها في الدراسة ويوجهها

[1] ينظر . المرجع السابق ص 104

إلى أن تحقق غاية وتقتضي به إلى استخلاص النتائج بشكل جيد وكيفية مقنعة: "وذلك ما جعل بعض النقاد يلحّون على حتمية اختبار المنهج المناسب مثل النزوع في العملية النقدية. لأن ذلك يعصم الناقد من العشوائية المضرّة ويجعل دراسته دراسة موضوعية"[1]

وهذا كله بسبب تعدد وتنوع المناهج إذ أن لكل منهج طريقة يحاول من خلالها أن يرتكز على جانب معيّن في النّص أو صاحبه وفي هذا الحديث نكشف مدى صعوبة تحديد المنهج الملائم لاتباعه أثناء دراسة ظاهرة أدبية. لذلك حاول محمد مصايف انتهاج لنفسه منهجا خاصا به حيث علّق محمد مرتاض عن منهج محمد مصايف قائلا: "وقد نكونن مغالين إن نحن حاولنا أن نضبط منهجا معينا لمصايف في أعماله لأنه ليس منظرا هنا ولا مثالا لهذا المنهج أو ذاك، حيث أن مهمة النقد عنده انحصرت في استباط القضايا الكبرى التي عنى بها الأدباء الجزائريين ووصفها إلى جانب قضايا مشابهة لها في المغرب العربي[2].

وانطلاقا من هذا القول نرى أن محمد مصايف قام باستخدام عدة مناهج من بينها المنهج التاريخي الذي اعتمده في كتابه "النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي" وذلك من خلال قوله "إنّ البحث في النقد المغربي بالمنهج الذي انتهجه

[1] بن زايد عمار، النقد الأدبي الجزائري الحديث، الجزائر، وحدة الرغاية 1990 ص123

[2] مرتاض محمد، النقد الأدبي في المغرب العربي، (بين القديم والحديث)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص264

جديد لم يسبق إليه في المغرب العربي وإن كان المشرق العربي قد عرف هذا النّوع من الدراسات منذ أمد طويل"[1]

حيث رآه الأنسب لتقديم أفكاره ومعالجة القضايا النقدية في المساحة النقدية الجزائرية، وذلك من خلال تأريخه لفترة النقد في المغرب العربي من أوائل العشرينات من هذا القرن إلى أوائل السبعينات منه حيث قسّمه إلى ثلاث اتجاهات:

الاتجاه التقليدي:

هو بدايات النقد الأولى حيث يعرّف بأنه بعض المقالات المنتشرة في الصحف والمجلات.

الاتجاه التأثري:

هو الأكثر تطوّرا لأنّ نقاد المغرب العربي تأثروا بالمشرق العربي وبدؤوا بمحاكاة نقدهم.

الاتجاه الواقعي:

[1] مصايف محمد، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، ص10

وهو أن يحاكي الناقد واقعه وأن يكون نقده واقعيا في تقديم أفكاره النقدية حيث عالج في كلّ اتجاه شأته ومواضيعه وخصائصه كما اعتمد محمد مصايف في منهجه النقدي على الدّقّة والوضوح في اللغة والأسلوب يعدّ شيئا أساسيا في النقد الحديث فوضوح الأفكار مرحلة مهمة لوضوح الأسلوب واللغة، بالإضافة إلى طريقة طرح الأفكار بسلاسة ينمّ عن الوعي والقدرة والملكة النقدية التي امتاز بها محمد مصايف.

نتائج البحث:

ذهب محمد مصايف لتحديد أهداف دراسته في كتابه من خلال مقدّمته حيث طرح فيها عدّة تساؤلات حول النقد في المغرب العربي وذلك من خلال تناول النقد بالمنهج الذي يهتمّ بالأحداث وتواريخها وذلك لمعالجة النقد من بداياته الأولى إلى أوائل السبعينات. حيث قسم كتابه إلى ثلاث اتجاهات التي أبرز من خلالها مراحل النقد وأوضح ذلك في خاتمته التي توصل فيها إلى نتائج قيّمة، حيث ومن أهم النتائج التي توصّل إليها الناقد محمد مصايف فقد جاءت على شكل نقاط أساسية:

– رأى أنّ النقد المغربي الحديث هو الامتداد الطبيعي للنقد في المشرق العربي ويتبين ذلك من خلال الاتصال المستمر للنقاد التقليديين المغاربة بحركة النقد المشرقي.[1]

– يرى أن بعض مطالب النقاد الواقعيين في المغرب العربي مانت تتمثل في الوضوح والالحاح وبالأصالة في الابداع الفني وأنهم كانوا ضد الانسياق وراء المذاهب والأشعال الفنّية الوافدة. وأن الدعوة إلى الأصالة هو ليس حدث أدبي إقليمي غير متفتح وإنما القصد منه ألا يعانق الأدباء هذه المذاهب دون وعي وأن لا يكون لها فائدة[2]

– إلحاح النقاد التأثيريين والواقعيين على مبدأ الحرّية في الأدب ويقصدون بذلك أن يكون الأديب حرافي التعبير عما يريد وأدى ذلك إلى رفضهم مبدأ الالتزام حيث حجتهم في ذلك أن الأديب لا يستطيع أن ينتج أدبا قيما في ظل الالتزام والحرّية عندهم أساس كل انتاج رفيع[3].

– إيضاح موقف النقاد الموقف العربي من موسيقى الشعر والوزن السليم وحركات الشعر الحر، حيث كان الطابع العام هو الاعتدال والحذر والحيطة في هذا الموقف[4]

[1] ينظر محمد مصايف النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ص435
[2] ينظر المصدر نفسه، ص436-437
[3] ينظر، المصدر نفسه، ص438
[4] ينظر، محمد مصايف النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ص439

– موقف النقاد المغاربة من قضية اللغة وهو موقف واضح معتدل تطوّر خلال 50 السنة الماضية وعبر بالاتجاهات الثلاثة:

النقاد التقليديون ينظرون في الأسلوب من البساطة والتعقيد واللغة من حيث المتانة أو الرقة أو الابتدال والغرابة، هذه الأوصاف المحددة للغة الشعرية عند أصحاب الاتجاه التقليدي، أما أصحاب الاتجاه التأثري تجاوز هذا الحدّ في النظر إلى علاقة اللغة بالواقع النفسي والثقافي والاجتماعي، وهناك موقف معتدل لا يرى أن اللغة تمثل الحوار وتستخدم في القصّة والمسرحية وهي اللغة الفنية[1]

[1] ينظر المصدر نفسه، ص440

خاتمة

خاتمة :

مـــن خـــلال دراســـتنا وبحثنـــا في النقـــد الجزائـــري والمغـــرب العـــربي مـــن خـــلال كتـــاب محمـــد مصـــايف النقـــد الأدبي الحـــديث في المغـــرب العـــربي توصـــلنا إلى مجموعـــة مـــن النتائج التي ندرجها في النقاط التالية:

بـــدأت الأعمـــال النقديـــة الجزائريـــة بأســـلوب أكـــاديمي كلاســـيكي ، وهـــي مرحلـــة طبيعيـــة نظـــرا للظـــروف السياســـية والاجتماعيـــة الـــتي عاشـــتها الجزائـــر قبـــل الاستقلال وبعد.

تطـــرق محمـــد مصـــايف في حديثـــه عـــن النقـــد المغـــاربي للنقـــد التقليـــدي متحـــدثا عـــن أنواعـــه المختلفـــة مـــن نقـــد لغـــوي ونقـــد ينظـــر للأســـلوب ونقـــد امتـــاز بالخطابية.

لم يتقيـــد محمـــد مصـــايف بمصـــطلح واحـــد في حديثـــه عـــن النقـــد أو الشـــعر الرومســـي، فتـــارة نـــراه يســـميه بالاتجـــاه الرومـــاني وتـــارة بالاتجـــاه التـــأثري، كمـــا كـــان النقد التأثري ينظر إلى مهمة الأدب نظرة مختلفة عمّا كان سائدا.

وقـــف النقـــد التـــأثري موقفـــا معارضـــا للأســـاليب القديمـــة في النقـــد. إذ يـــرى أن النقـــد الـــذي يتّبـــع هفـــوات الأدبـــاء اللغويـــة والعروضـــية والأســـلوبية لم يعـــد مـــن مقومات النقد الحديث

وأكـــد محمـــد مصـــايف علـــى ضـــرورة أن النقـــد الـــواقعي يلـــحّ علـــى الأدب أن يعـــبر عـــن الواقـــع المعيشـــي بإضـــافة إلى أن وظيفـــة النقـــد الـــواقعي هـــي الكشـــف عـــن العمـــل وإعطـــاء صـــورة تقربـــه مـــن الأدبـــاء والمثقفـــين وتعرّفـــه للنّـــاس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

المصادر

محمد مصايف النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط2،1984

المراجع

1. بن زايد عمار، النقد الأدبي الجزائري الحديث، الجزائر، وحدة الرغاية 1990
2. ركيبي عبد الله، تطور النثر الجزائري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1976
3. سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث للمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1985
4. شريبط أحمد شريبط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين جامعة باجي مختار، عنابة، مخبر الأدب المقارن والعلم
5. مرتاض محمد، النقد الأدبي في المغرب العربي، (بين القديم والحديث)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014
6. مصايف محمد، فصول في النقد الأدبي الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972
7. نذري علي، نقد الشعر مقاربة للأوليات النقد الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، ط1998، ص168

8. وغليسي يوسف، النقد الجزائري الحديث من اللاسنونية إلى الألسنية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002

رسائل جامعية

1. أقطي جميلة،مذكرة ماجستير التجربة النقدية عند محمد مصايف،جامعة محمد خيضر ،بسكرة2012-2013 .

2. ساري محمد، النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند الدكتور محمد مصايق، رسالة ماجستير، إشراف د. واسيني الأعرج، جامعة الجزائر 1992-199

المجلات

1. ميلودي فاطمة الزهراء، محمد مصايف بين مفهوم النقد والمنهج، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية عدد جانفي 2015

2. محمد علي، ملف عن الراحل محمد مصايف، مجلة المنتدى "الاشهارية الثقافية"، دبي، س12، ع136، نوفمبر 1994

مواقع الالكترونية

1. صالح خرفي ،الشاعر الذي بايع الجزائر النسخة المحفوظة ،5مارس 2016،موقع واي باك مشين.

الفهرس

الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: التجربة النقدية عند محمد مصايف	
1- نشأة النقد الأدبي الجزائري	06
2- محمد مصايف والجيل الأول من النقاد	07
3- حياة محمد مصايف	09
4- المكانة النقدية لمحمد مصايف.	12
الفصل الثاني: كتاب النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي	
1- توصيف الكتاب	15
2- موضوع الكتاب	16
3- منهج الكتاب	28

4- نتائج البحث	31
خاتمة	35
قائمة المصادر والمراجع	50

تمت بفضل الله